

## نسبة شعر

وإذا كان النصب والاحتيال ، والسكر والعريضة ، وإفلاق  
راحة الناس سفاسف ، فما هي الكبائر . . . ؟؟

أعترف أن الحر يؤثر في نشاط العقول حتى الكبيرة منها ،  
وأعترف أيضاً أن جوضاحية الأستاذ قد ظلم الأسطى حسن المصرى  
أفحش الظلم ، وأشاد بفضل الأسطى « الرومى » كل الاشادة ، حتى  
أن الأستاذ لفرط إعجابه به لم يسمع شقه ودقه . لأنه يشق ،  
ويدق في حرير لا في خشب !! وإلا لما قال ما معناه . . .

« . . . وحلّ محل الأسطى حسن شاب زومى يماثله سنًا  
ومهنة . ويختلف عنه نظافة وأدباً وإتقاناً وصدقاً . . . حتى أننى لم  
أحس به إلا بعد ستة شهور . لأنه يفتح حانوته نهاراً ، ويغلقه  
قبيل الغروب . . . وأذكر أننى استدعيتهم مرة ليصلح دولاباً  
فطلب ضعف ما كان يطلبه الأسطى حسن فأعطيته ما طلب لوثوق  
من وفائه ، وصدق ميعاده . . . »

يا لله . . . وكيف لا يكون وفيّاً صادق الوعد ، وقد أعطيته  
ضعف ما كان يأخذه المسكين حسن الذى لو جرؤ وطلب هذا  
الضعف لرميته بالجشع والطمع . . .

لعل في هذه الكلمة قد أرضيت الحقيقة التى تكلمت عنها  
في كلمتى السابقة بالوادى الأغر ، والتى قلت فيها  
« إننى لا أحب إلا الحق ، ولا أكتب إلا له ، وله وحده :

لا فرق عندى بين شيخ وشاب ، ومشهور ومقبور »  
ولعل الأستاذ يعتقد أننى لم أكتب هذه الكلمة إلا لأننى  
أحب أن أقرأ لصاحب فجر الاسلام وضحاها شيئاً غير هذا الأدب  
الذى يبعث الأجانب على احتقارنا .

ولعل أيضاً لم أغضب أستاذنا فيتقبل كلمتى بقبول حسن ،  
ويحملها محملاً خالياً من الغرض ، بريئاً من اللؤم . فانها لا ترمى  
إلا الى تمجيد أمة فنية تتوثب نحو الكمال والنور .

( الرسالة ) نعتقد ويعتقد معنا الكاتب الفاضل أن الأستاذ  
الجليل احمد أمين لم يرد بما كتب تحقير العامل المصرى ولا إثارة  
الأجنبي عليه ، وإنما أراد ايقاظه واصلاحه من طريق المقارنة  
والمثل . واخفاء العيوب خوف الشماتة مظنة لعدم الشعور بها ،  
ومن حق الناقد الاجتماعى أن يجسم بعض العيوب لتمثل في  
الاحساس الضعيف ، وتبرز أمام العين الكليّة . ولأن نسمع عيوبنا  
من أساتذتنا نقداً ونصيحة ، خير من أن نسمعها من خصومنا  
سباً ونقيصة !

قرأت في مقال ( ابراهيم بك مرزوق ) المنشور في العدد  
السابع والخمسين من الرسالة بقلم الأستاذ محمود خيرت فيما روى  
عن المرحوم المنفلوطى هذا البيت :

مضى بها مامضى من عقل شاربها وفى الزجاجة باقى يطلب الباقى  
أورده فى قصة حكاهها عن رجل قال إنه كان رئيساً ( باشكاتب )  
لكتبه محكمة اسكندرية الشرعية ؛ ثم قال الراوى : « ولا أدرى  
إذا كان هذا البيت من مقوله أو قديم »

والبيت قديم من قصيدة لعبد الله بن العباس الربيعى <sup>(١)</sup> يقول فيها :

ومستطيل على الصهباء باكرها  
فى فتية باصطباح الراح حذاقى  
يمضى بها مامضى من عقل شاربها وفى الزجاجة باقى يطلب الباقى  
فكل شىء رآه خاله قدحاً وكل شخص رآه ظنه الساقى  
والذى نسبت إليه القصة لم يكن رئيساً للكتبة ، ولكنه كان

أحدهم ، واسمه الشيخ احمد ، وكان مليح النادرة معروف بالكتابة ،  
سمعت عنه مضحكات كثيرة ، منها انه كان ذات يوم نازلاً من  
المحكمة فالتقى برجل صاعد يطلب مقابلة الرئيس ، فسأله الرجل :  
يا شيخ احمد هل الرئيس فوق ؟ . قال هو فوق ولكن أعضاءه  
نزلت . . . ومنها أن عمى المرحوم الأستاذ الشيخ عبد الرحمن  
الرافى ، وكان نقيباً لمحكمة اسكندرية ، سئل فى ميراث يراد معرفة  
ما يفرض منه لكل وارث ، وكان الشيخ احمد هذا يكتب عنه  
الفتاوى ، فكلفه المفتى أن يعمل ما يسمونه « شباكاً » وهو رسم  
ذو بيوت يُذكر فيه الورثة أصولاً وفروعاً وفريضة كل منهم ،  
ولما كان الغد سأله : يا شيخ احمد هل عملت « الشباك » ؟ فقال  
ياسى الشيخ : ما ليش « طاقه » .

أما النادرة التى رواها الأستاذ خيرت وحكاها له المنفلوطى  
فليست بصحيحة على ذلك الوجه البتة ، إذ لا يعقل أن عالماً فاضلاً  
رئيساً لمحكمة شرعية يقول لرجل : أنت طالق

والذى روى لى أن أحد الموظفين مع الشيخ احمد قاطعه على  
[ البقية فى أسفل الصفحة التالية ]

(١) وهى تنسب أيضاً الى أبى نواس ( الرسالة )

## ١ - الرواية المسرحية

في التاريخ والفض

بقلم أحمد حسن الزيات

العاطفة وتحريك الهوى في شخص من أشخاص الرواية، باراز هو اجس فكره ووساوس نفسه في صورة مشخصة مجسمة، كما صنع شكسبير بشبح (هملت) وساحرات (ماكبث). وليس من الضروري أن يهبط الآلهة والأشباح والهواتف على منصة المسرح، بل يجوز أن يحدث ذلك في ظاهره ثم يخبر به شخص من الأشخاص كما حدث مثلاً في حلم أتالي وبولين، وفي موت هيولييت وأوديب.

## منشأ الرواية وتأثيرها

كان منشأ هذا النوع من الأدب تلك اللذة التي يبعثها في نفوسنا ويفيضها على حواسنا تقليدنا لطبيعة الانسان وعمله. فتمثيل الطبيعة الناطقة والصامتة بالأحجار والألوان والألحان إنما يلدنا منه ذلك التقليد الذي أجاده الفنان وأحكمه. قال أرسططاليس في كتاب (الشعر): «إن الانسان مقلد بطبعه، وأشد ما يطربه ويعجبه من الفنون إنما هو التقليد». وليس من شك في أن التقليد في الرواية أكمل صنعا وأقوى ظهوراً منه في غيرها من سائر الفنون. لأن التقليد فيها لا يقف عند الأشكال الخارجية للانسان كالنحت والتصوير، وإنما يتغلغل في باطنه، فيصور نوازع نفسه وخواطر فكره ودواعي عمله. أضف الى ذلك تلك الحاجة الملحة التي تدفع الانسان الى السبوح في أجواء الخيال فراراً من وحدة العيش وضيق الحياة وثقل الحقيقة

وجد الانسان تحقيق تلك اللذة وقضاء هذه الحاجة في التمثيل المسرحي، فسرّه أن يخرج من نفسه، ويقلد أبناء جنسه، ممثلاً لعينه ذلك المثل الأعلى الذي طالما رسمه في خياله، وتمنى أن يعيش على مثاله. ظهر ذلك أولاً عند الأغريق في أعياد باخوس إله الخمر، إذ تقدم (إبيجين) من أهل (سسيون Sycione) فمثل ذلك الآلهة على المسرح، وقطع ما بين الأناشيد بحكاية بعض الحوادث الحماسية، فاستغل (يسبيس) ذلك الابتكار، وجاء (أسخيلوس Eschyle) أبو المأساة، فأضاف الى المثل الأول ممثلاً آخر، فخلق الحوار ثم اخترع الوجه الكاذب، والثوب الضافي والحذاء العالي، واستعمل الألفاظ الجزلة، والتراكيب الفخمة، واختصر الأناشيد التي سميت بعد ذلك (خورس)، فضعف شأنها في الموضوع

على هذا النحو نشأت المأساة، وهي أحد فرعي الرواية كما ستعلم بعد. أما فرعها الآخر وهو الملهاة فمنشؤه ذلك التهريج الذي كان يستبيحه الشعب الأغريق لنفسه في مواكب باخوس وهو يجول جولان الفرحة في قري (أتیکا). ومن ذلك يعلم أن الرواية

الرواية تمثيل طائفة من الناس لحادث متحقق أو متخيل لا يخرج عن حدود الحقيقة أو الامكان. فكونها تمثيلاً يخرج الملحمة لأنها حكاية صرفة، والرواية مدارها على التطبيق والعمل، فليس لمؤلفها وجود في المسرح ولا حضور في ذهن، وإنما يرى المشاهد ويسمع الأشخاص يعملون بعينه وأذنه.

وكون الحادث متحققاً أو متخيلاً يفيد أن الحقيقة التاريخية ليست شرطاً في الرواية، فيستطيع الكاتب أن يكملها بالزيادة ويجملها بالمبالغة كما فعل كوريني في (بوليكت)، أو يخلق الحادث وحده اختلاقاً كما فعل في (السيد)، أو يخترع الحادث والأشخاص اختراعاً كما فعل فولتير في (زير).

وقولنا (لا يخرج عن حدود الحقيقة أو الامكان) احتراش من إدخال الخوارق في الرواية، لأن قانونها الأساسي أن تكون صورة للحياة البشرية ما استطاعت. ولن تستطيع أن تتصور الحياة أو تقلدها إلا بتوخي الحوادث الحقيقية الواقعة أو الممكنة.

وشرط الامكانية يوجب على الكاتب أن يقف عند حدود الممكن المعقول في الموضوعات المتخيلة، وأن يضحى بالواقع أحياناً اذا بعد احتمال لشذوذه وغرابته في الموضوعات المتحققة. على أن من الجائز استعمال الخوارق قليلاً في الرواية إذا كان الكاتب قادراً والمخرج المسرحي ماهراً كما وقع في رواية «فيلوكتيت» لسوفوكليس، ورواية «أتالي» لراسين؛ ومحل ذلك حين يراد تقوية الشعور وإثارة

(١) تطلق كلمة الدرام على كل الأنواع التي تمثل، ثم أطلقت بعد ذلك على نوع خاص منه سيأتي تعريفه وشرحه

طريقته فطلقه ثلاثاً، وجاء الباقيون يسعون في الصلح بينهما وأخذوا المعتدي الى المعتدي عليه ترضية له، فلما دخلوا «بالمطلق» على الشيخ احمد فعل بجبته ما تفعل المطلقة بملاءمتها اذا استترت ممن لا تحمل له... فضحك الجميع وشاعت النادرة، ولعل الشيخ احمد نظر فيها الى نادرة قريبة منها رواها صاحب الأغاني في كتابه والله أعلم ما